

## شرح صحيح البخاري -- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة -- درس

رقم 16 2102/21/11

مشهور بن حسن آل سلمان

باب الثامن عشر الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى آله واصحابه اما بعد باب قومه تبارك وتعالى باب قوله تبارك وتعالى وكان - [00:00:25](#)

الانسان اكثر شيء جدلا. وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. قال الامام رحمه الله حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري حاء وحدثني محمد بن سلام - [00:00:55](#)

قال اخبرنا عتاب ابن بشير عن اسحاق عن الزهري قال اخبرني علي ابن ابن حسين ان حسين ابن علي رضي الله عنهما اخبره ان علي ابن ابي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:15](#)

وفاطمة عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الا تصلون؟ فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلى الله عليه - [00:01:35](#)

وسلم حين قال له ذلك ولم يلجأ اليه شيئا ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا. قال ابو عبد الله. قال ابو عبدالله يقال ما اتاك ليلا - [00:01:55](#)

هو طارق ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء يقال اثقل نارك للموطن ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات مئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:02:15](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا حديث متفق عليه ذكره الامام البخاري في صحيحه في اربعة كتب. في اربعة مواطن فاقصر في كل كتاب على موطن واحد - [00:02:45](#)

ناري منها قبل هذا الموضع. وواحد بعده. واما الذي قبله ان تأملنا موضوع الحديث فاننا سنقول انه سيذكره في كتاب التهجد. وفي كتاب التفسير. واما الموطن الذي بعده فقد ذكر - [00:03:05](#)

في كتاب التوحيد. وهذا وهذه القصة فيها فوائد مهمة. وهي تلزم اليوم في تأصيل امر غفل عنه الباحثون. ويحتاجه الحريص وسيأتينا بكروفي في محله ان شاء الله تعالى. قوله قال الله تعالى وكان الانسان - [00:03:25](#)

اكثر شيء جدلا فسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموقف عملي. وتفسير للقرآن قليل باللسان. واما تفسيره بالاركان والمواقف العملية هذا هو الغالب عليه. فقد انزل الله اليه الذكر ليبين للناس ما نزل اليهم وقد فعل. ودليل ذلك - [00:03:55](#)

كما قالته عائشة لما سئلت عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن فكان بيان النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن بيانا عمليا. وافادت الحادثة بربطها مع الآية ان قادة بقوله تعالى الانسان في الاية وكان الانسان اكثر شيء جدلا ان - [00:04:25](#)

ليس المراد به الكافر. وانما يشمل المسلم والكافر بل يشمل التقى والبر والفاجر. فكان علي من سيد الاتقياء. واسقط النبي صلى الله عليه وسلم الاية عليه في موقف ما يأتينا تحليله. فاذا قوله وكان الانسان اكثر شيء - [00:04:55](#)

جدلا الجدل وحب الدفاع عن النفس بالقول والعمل امر مرفوض في فطر الناس ولا يستغني عن ذلك ولا يتعد عنه الا الكمل منهم. فالذي يقبل النقد ويقبل وصدوره منشرح ولا يحفز قواه النفسية للرد على من انتقد هذا الكامل من - [00:05:25](#)

الخلق وما الناقص الذي كثرت عيوبه وكثر جهله فانه لما يسمع نقده يحفز قواه على ما يسميه الناس اليوم بالتبرير. وكلمة برر او فعل

برر فعل لا وجود له البتة في القواميس العربية وصوابه صوغ. فانه يجند جميع قواه ليسود - 00:05:55  
لنفسه الخطأ. ليسوغ لنفسه الخطأ وليأتي بمسوغات بسبب وقوع الانسان في الخطأ وهذا للاسف كثير عند اهل الديانة. وينبغي للعاقد من الناس ان يترفع عن ذلك. ومن مع نقدة فعليه ان ينشرح صدره. وان يبحث عن عيبه. قيل للاحنف ابن قيس كيف ست قومك؟ قال - 00:06:25

ما سمعت احدا يكره شيئا في الاجتنبته. ما سمعت احدا يكره شيئا في الا اجتنبته فهذا يسود الانسان. يعرف الانسان منزلته ويطرق في الخير عن هذا الطريق. ثم قال ولا - 00:06:55

اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن. فالاصل في المجادلة ان ذكرت في القرآن ان تكون بالتتي هي احسن. كما قال الله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة. قال وجارمهم بالتتي هي احسن. والاصل في الجدل ان يكون متأخرا - 00:07:15  
عن الدعوة فالاصل في البداية ان يدعو الانسان فان اضطر للجدال فيكون الجدل اخر المطاف والجدال من مستلزماته الا يقع انشراح في الصدر للوحي فيقع الجدل وهذا هو السر فيما يظهر ويبدو في وضع الامام البخاري رحمه الله تعالى قصة - 00:07:35  
فعاليا في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. فكان الاجدر والاولى بعلي رضي الله تعالى عنه ان يستسلم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستجيب للطاعة والحكمة والا يعارض ذلك - 00:08:05

بالمشيئة والقدرة. كان الاصل فيه ان يستجيب للطاعة والحكمة التي ندب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يعارض ذلك بالقدرة ان ارواحه ان انفسنا بيد الله كما تأتينا في القصة وتأتينا الفاظ - 00:08:25  
مطولة ونوجه ذلك على ذلك في حينه. ومما ينبغي ان يذكر ان العبد ان اضطر للجدال فينبغي ان يؤخر حجته ولا يقدمها كما فعل موسى عليه السلام مع فرعون او قل مع سحرة فرعون - 00:08:45

فلما قالوا له نلقي ان تلقى قال القوا. فاذا اضطررت اضطرارا للجدال فلا تصدع بحجتك ولا تتقدم بحجتك وتأخر فانك ان قررت حجتك فان الذي يجادلك يأخذ عليك شيئا ليس هو من صلبك - 00:09:05

بدعوتك فيشغلك عن دعوتك باشيء جانبية كثيرة وليست من مصلحتك ان تخوض فيها. ولكنك ان سمعته وذكر حججه وباطله فانك تكرر عليها ويختم المجلس تمتلئ به النفوس والقلوب. وهذه فائدة بديعة ذكرها الامام ابن القيم في كتابه الفروسية - 00:09:25  
قال ينبغي للعبد ان يؤخر الحق لان في سنة الله ان الحق يظهر شيئا فشيء كالفجر انظر الى ما يسمى بالصحو في هذه الايام. كيف بدأ من ايران؟ ثم ظهر عوارها وزيفها وعينها. ثم اشدت - 00:09:55

الساعد الحزبيين ثم ضعف شيئا فشيئا ويبقى الحق على هذا الحال حتى تظهر دعوة الله سبحانه التي يحبها الله ويرضاها. وهذا مصداق قوله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل. فيدمغه - 00:10:15

فاذا هو زاهق فلازم قوله. بل نقذف بالحق على الباطل ان الحق يتأخر عن الباطل. وان الباطل يسبق الحق وهذه سنة مضطردة بالله سبحانه وتعالى. فعلى العاقل ان انا حريصا على رد المجادل للحق او رد المستمعين للحق عليه ان يتحلى بالسبح - 00:10:35

الحسن وبالصمت ثم يسمع حجة المبطل ثم يكر عليها حينئذ باذن الله تعالى تزول ويبقى الحق في القلوب والعقول. ولا يصنع ذلك الا الموفقون من فحول اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم منهم حديث اورده الامام البخاري - 00:11:05

من طريق الزهري فمداره على الزهري وعندنا من طريقين شعيب بن ابي حمزة وله نسخة حديثية. ابو اليابان شعيب عن الزهري في البخاري ومسلم كثير. هذه نسخة حديثية مشهورة ومشهورة جدا. وهذه النسخة لها اصول خطية - 00:11:35

محفوظة ما زالت. ثم الطريق الثاني عتاب ابن البشير عن اسحاق عن الزهري اسحاق بن راشد عن الزهري اه اخبار التحديث حاصل في جميع الاسناد لكننا نحتاج ان ندقق ويا ليتكم تدققون وتنتظر في درس - 00:11:55

القادم في سماع عتاب ابن بشير من اسحاق ابن راشد. وبعض الاخوة يقول فحست الصحيح فلم اجد تصريحاً من عتاب بسماعه من اسحاق. الذي يزعج ويقلق في موضوع البخاري النسخ - 00:12:15

النسخ كثيرة حين اذ انا اريد ان احصر ما لا يجده الاخوة ثم اعرضه على نسخ قبطية متينة فيها مقابلات على نسخ معتبرة. فاذا

وجدنا في بعض النسخ التصريح يكفيننا ذلك - 00:12:35

كما يقولون اسحاق بن راشد ثم شعيب كلاهما شعيب بن ابي حمزة كلاهما الزهري قال اخبرني علي ابن الحسين ان حسين ابن علي قال رضي الله عنهما من مراد بقوله رضي الله عنهما الحسين ابن علي عن من؟ ان - 00:12:55

علي ابن الحسين عن الحسين ابن علي عن علي. هذا من اصح الاسانيد لعللي. من اصح الاسانيد لعللي علي ابن الحسين زين العابدين. عن ابيه وهو الحسين ابن علي عن جده وهذا من اشرف الاسانيد التي جمعها العلماء - 00:13:25

في من رواه عن ابيه عن جده فقد جمع ابن قطب هو كتابا مطبوعا سماه من روى عن ابيه عن واشرف الاسانيد على الاطلاق في من رواه عن ابيه عن جده الاسناد الذي معنا علي ابن الحسين عن - 00:13:55

حسين بن علي صمت النبي ولد فاطمة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا من اشرف الاسانيد واصحها وانظفها فيما روى عن ابيه عن جده. قال رضي الله عنهما علي الحسين. علي وولده الحسين اخبره ان علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم - 00:14:15

طرق قال طرقه وفاطمة طرقه فاطمة ايش اعراب فاطمة اه معطوفة على منصوب. والمنصوب الضمير. ان النبي طرق عليا طرق الهاء هذه معطوفة. طرق عليا وفاطمة وطرق فاطمة. فهذه منصوبة على ضمير - 00:14:45

في محل عطف على عطف على ضمير طرقه وفاطمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم طرقه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية في البخاري بالليل لا في رواية في البخاري ليلة ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلة -

00:15:15

واختلف اهل اللغة ما معنى طلاقة؟ ولذا الامام البخاري اختار قولاً فعلى الرغم من ان الامام البخاري عمد اصالة في صحيحه الى ذكر الحديث المرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الا انه - 00:15:35

مزجه بفوائد حديثية متعددة منها الغريب. منها الغريب. ولذا ماذا قال الامام البخاري عقب الحج قال كلاما متينا يبين فيه معنى فعل طرقة قال ابو عبد الله من المراد بقال ابو عبد الله؟ البخاري كان المؤلفون قديما خصوصا - 00:15:55

اذا جردوا احاديث او نصوص فقالوا كلاما يقولون قال فلان يسمي نفسه. قال ابو عبد الله البخاري قال ابو عبد الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق. اذا الامام البخاري يرى ان الطرق اللذان بالليل ثم استدلل بقوله - 00:16:25

السماء والطارق. النجم ثم قال الثاقب والنجم الثاقب. قال الثاقب المضيء فاقسم الله عز وجل بالنجم ثم المضيء. والشاهد من هذا الكلام ان الطارق عنده اثنيان ليلا. وبعض اهل اللغة كابن فارس معجم المقاييس يقول طرق - 00:16:45

سواء كان بليل او نهار. فاذا كان طرق اتي فحين اذ يكون بقوله في الرواية الاخرى في البخاري طرق النبي صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة ليلة يكون لها موقعها انه اطرقة بالليل ولم يأتها ولم يطرقة بالنهار - 00:17:15

واما اذا كان طرق اللذان بالليل فتكون ليلة يستفاد منها احد امرين اما التأكيد على ان هذا مجيء كان بالليل والاحسن منه ان يقال ان ليلة تفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:35

في ليلة واحدة. يعني ليلة يعني مرة او مرة في ليلة واحدة. والا فعندنا من الاحاديث كما عند النسائي في الكبرى والطبري والطبري في التفسير ما يشيد النطروق النبي صلى الله عليه - 00:17:55

عليه وسلم لعللي وفاطمة في تلك الليلة كان على نوبتين على مرتين. فاخرج النسائي بن جرير من طريق من حديث حكيم ابن حكيم. قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على علي وفاطمة علي وعلى فاطمة - 00:18:15

ان الليل فايقظنا ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فصلى هويا من الليل. صلى قطعة من الليل بعد ان طرق طرق قال فصلى هويا من الليل ثم رجع فلم يسمع لنا حسا. فرجع الينا فايقظنا - 00:18:35

آ وصنيعه صلى الله عليه وسلم في هاتين النوبتين او المرتين مع علي وفاطمة انما هو امتثال لامر الله عز وجل. فامتثل قول الله وامر اهلك الصلاة واصطبر عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - 00:18:59

فبالصلاة تشمل ان تأمر اهلك بالفريضة وان تأمر اهلك بالتطوع بالرواتب بالتطوع بالتنقل بما في ذلك قيام الليل. فعموم قوله سبحانه  
وامر اهلك بالصلاة يشمل جميع انواع الصلاة وامر اهلك بالصلاة هذا صنيعه صلى الله عليه وسلم مع اهله وخواص اهله ابنته -

00:19:29

ابنته فاطمة وزوجها ابن عمها ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو علي اهلك بالصلاة تأمل معي لا نسألك رزقا نحن نرزقك. قال  
الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الله افردته في اسباب - 00:19:59

زيادة الرزق. حصول الرزق في اسباب الزيادة الرزق. فذكر من اسباب زيادة الرزق امر الاهل للصلاة. فمن داوم على امر اهله  
بالصلاة وسع الله له في رزقه تأمل معي اول الاية مع اخرها. وامر اهلك بالصلاة ولم نقل واصبر عليها. وانما قال واصطر واصطباره  
صلى الله عليه وسلم كان - 00:20:19

انا ان ايقظه ثم رجع فصلى هوبا من الليل. ثم رجع مرة اخرى. ثم رجع مرة اخرى فوقعته الحادثة المذكورة في هذا الكتاب الذي معنا  
كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. قال الله تعالى - 00:20:49

الا وامر اهلك بالصلاة واصطر لم يقل واصبر والطاء زيادة في المبنى وعلماء البلاغة يقولون الزيادة في المبنى تدل والزيادة في  
المعنى فالواجب ان تصبر وان تصبر على الصبر ايضا. ان تصبر وان تصبر وانت صابر ايضا تصادر نفسك. ان تدخل - 00:21:09  
الصبر على نفسك بان تأمر اهلك بالصلاة. واصطر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك. أوامر اهلك ونحن نرزقك ثم أوامر اهلك العاقبة لك  
والعاقبة للتقوى هذا التقى. هذا الذي الله عز وجل يرى له العاقبة - 00:21:29

فمن كان حريصا على اهله امرا اياهم وقدوة لهم فلا بد ان يستقيم حالهم وان يصلح شأنهم لابد ان يصلح شأنهم ولا يبقون في حالة  
مشينة. نسأل الله العافية. اذا قال ان رسول الله - 00:21:48

وسلم طرق طريقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاطمة تخص من بين سائر النساء بانها سيدة سيدة اهل  
الجنة. هذه واحدة. وفاطمة اطهر من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واطهر من جميع النساء. لانها بضعة وقطعة من رسول الله. قد  
ثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:08

فاطمة بضعة مني. يا الله! قطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قطع الخلق محمد فهي قطعة منه. ولذا وقع في مصاضلة باهل  
السنة والشيعية يغادرون في ذلك. في المفاضلة من فاطمة خاصة وعائشة. ايها افضل؟ والذي - 00:22:38

العلم فاطمة وخديجة امها. وبعض اهل العلم الكبار توقفوا في المفاضلة بين خديجة وفاطمة. وانما كلمة الائمة المحررين ان فاطمة  
اطهر في عرقها واصلاها من عائشة على طهر عائشة. وان عائشة في نفعها للاسلام والمسلمين اشد - 00:22:58

من نفع فاطمة. فعائشة نشرت السنن وكانت فقيهة وعلمت وافقت فهي من حيث افادت الصحابة وتعليم الدين فاطمة افضل من  
عائشة. عائشة افضل من فاطمة. واما من حيث طهارة الاصل ففاطمة اطهر من عائشة. والواجب علينا حال المفاضلة ان فاضلنا من -

00:23:28

حيث الاصل الا يكون المفضل مطعونا فيه. دائما متى اصبح المفضل مطعونا فيه حرمت المفاضلة. وعلى هذا يحمل قوله صلى الله  
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى. لما سمع النبي - 00:23:58

والسياق والسباق قد يفهم منه شيء من انتقاص في المفضل غلقت النبي باب المفاضلة. فكل المفاضلات مفاضلات بين آيات القرآن  
سور القرآن لا يجوز ان يفهم منه التنقيص في المفضل - 00:24:18

حتى المفاضلة في المشايخ اذا فاضلت بين المشايخ لا يجوز لك ان تفاضل بين المشايخ وان تقصد من المفاضلة ان تطعن في  
المفضل قد يتميز بعض الفضلاء بعض طلبة العلم بعض العلماء يتميز بعضهم عن بعض - 00:24:38

لكن ان تذكر المفاضلة من اجل ان تطعن في المفضل فهذا في الشرع ممنوع. فهذا في الشرع ممنوع قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا في الزيادة ليلة - 00:24:57

فقال لهم الا تصلون؟ في رواية عند البخاري قال الا تصلين؟ الا تصلين؟ وهذه تفيد فائدة جميلة ان اقل الجمع اثنان. ان تتوبا الى الله

فقد سخط قلوبكم قم ان تتوبا. نعم. الى الله فقد صغت قلوبكم. قلوبكم شر - [00:25:17](#)

وتأتوبا الى الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكم في التحريم. طيب ايش الايات التي فيها المفرد المثنى وفيها جمع وفيها جمع. عليها انا سرقت سرقت جملة من الايات في شرح الورقات. شيخنا الله يحفظك. سرقت جملة من الايات في شرح الورقات وهذا النص المذكور عندنا - [00:25:47](#)

هذا الدرس المذكور عندنا يفيد ان اقل الجمع اثنان. الا تصليان؟ الا تصلون؟ فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله. انما انفسنا من اين اخذ هذا علي؟ انفسنا بيد الله غيب - [00:26:17](#)

واخذه من قول الله عز وجل في الزمر الله يتوفى النفس حين موتها. فنفس ميت بيد الله. فاخذه من الاية. قال انما انفسنا بيد الله.

ان تتوبوا ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكم. صحيح الاستدلال صحيح. نعم. ان تتوبا الى الله فقد صغت. قلوبكم - [00:26:40](#)

القلوب قال قلوب قلوبكم. فالقلوب جنب ولا مثنى؟ قلوب. جنب. قلوب تتوبا فقد صغت قلوبكم. فقلوبكم جمع والكاف للخطاب.

والكاف خطاب وليست قلوب ليست مثنى. وانما قلوب جمع. قلوب جمع. فالاستدلال بالاية الصحيحة - [00:27:10](#)

طب نعود للحديث فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله في جواز الاختلاس في القرآن. في رواية حكيم عند النسائي الكبرى قال

علي فجلست وانا اعرق عيني وانا اقول والله ما نصلي والله ما نصلي - [00:27:40](#)

الا ما كتب الله لنا. ايش كان يقول؟ والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا. اذا النبي يرشده لطاعة فيها قرب من الله. وهو يحتج ذلك

بايش؟ بالمشيئة والقدرة. يحتاج الى ذلك بالمشيئة والقدرة. الاصل - [00:28:10](#)

في من امر امر وجوب حتم لازم. او امر ندب. كهذه في الحادثة هذا الامر امر ندب. قيام ليل. من امر بعبادة وطاعة فماذا ينبغي ان

يقابلها ان كان تاركا لها؟ ان يعترف بالتقصير - [00:28:40](#)

وان يظهر الاستغفار. اذا امرت بعبادة وطاعة لله ولو كانت ندبا وان لم يترتب على عدم فعلها اثم فاذا امرت اصل ان تستشعر

بالتقصير وان تلهج بالاستغفار دون ان تعارض ذلك بقدرة الله ومشيئته - [00:29:10](#)

فلذا النبي صلى الله عليه وسلم اسمع ماذا صنع. قال فقلت يا رسول الله انما انفسنا لله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. البعث اصله في اللغة.

الاثارة من المرقد الاثارة من الموضع. كل شيء ثورته بعثته. والمراد هنا فاذا شاء الله ان يبعثنا بعثنا - [00:29:50](#)

اي ان شاء الله ان يوقظنا او قظنا. هذا المراد. قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك. هنا صار في شيء يسمى

في علم البلاغة. صار في شيء اسمه التفات. كان الخطاب يتكلم عن نفسه. يقول - [00:30:20](#)

يقول فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله. فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في روي عن البخاري

فيها حين قلت له هذه الرواية حين قال له فاصبح القائل ولده الحسين - [00:30:40](#)

وفي رواية اخرى حين قلت له هنا لما قال حين قال لا اصبح فيها التفات كان يتكلم عن نفسه ثم اصبح يتكلم عن الغائب وهذا يسمى

التفات حين قال له ذلك قال - [00:31:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما تكلم ما رد. ما رد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا اشارة لما يقوله العلماء في الفقهية ان السكوت

جواب. في بعض الاحايين بدلالة السياق والسباق - [00:31:20](#)

واحيانا بدلالة ما يسمى بالاعراف العادة محكمة. السكوت جواب. النبي ما قال شيئا وانما النبي صلى الله عليه وسلم قال فانصرف

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك. ولم يرجع اليه شيئا. ما تكلم - [00:31:40](#)

ما معه شيئا. ادى النبي صلى الله عليه وسلم ما امره الله به. وامر اهلك بالصلاة على احد وجه واتمم واكمل وافضله في حق اقرب

الناس الي واراد منهم ان تكون لهم المنزلة العليا عند الله لقيام الليل. فلم يأمرهم فريضة - [00:32:00](#)

فالامر بالفريضة انما يكون لعاصي. والامر بالراتبة انما تكون للغافل والامر بالقيام انما تكون للفاضل الغافل تأمره بالراتبة والفاضل

تأمره بما قيام الليل. وهذه المراتب الثلاثة دل الحديث على انها داخلة في عموم قوله وامر اهلك بالصلاة. فانظر - [00:32:30](#)

الى تقصيرنا. وانظر الى اهمية الامر بالصلاة في التواصي بها. وان المطلوب من العبيد فيما بينهم ان يرتفع قربهم من ربهم ان يزداد



قربهم من ربهم. كلما مضى بهم الزمن - 00:33:10

فالمقصر يؤمر بالصلاة. والغافل يؤمر بالرواتب والسنن. والفاضل يؤمر فالنبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة وامر عليا بذلك لكن لما امره اعترضه علي امره بحكمة وعبادة وطاعة فاعترض عليه رضي الله - 00:33:30

تعالى عنه قدرة الله ومشيتته. هل كان علي يجهل ان الامر بالحكمة ما ينبغي ان يقابله. بالاحتجاج بالقدرة الجواب لا. ولما كان علي لا يجهل ذلك لم يواجهه النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب. معلمة لو كان يجهل لعلمه - 00:34:00

لكن هو لم تكن يجهل لكن ولذا لنا ان نقول بعد هذه المقدمات لعل لعلي رضي الله تعالى عنه عذر فاحتج بالقدرة فاراد ان يدفع الخجل عن نفسه وعن اهل بيته. كما كان يرسل المقداد بن معد كرب - 00:34:40

يسأل رسول الله عن ماذا؟ عن الملك هل يوجب الغسل ام لا؟ فكان يقول كنت رجل مذانا كان شابا قويا فحلا. كان هكذا علي قال وكنت رسول الله استحيي من رسول الله. فكنت ارسل المقداد. فلعله لما ضاق به المقام واحتاره - 00:35:10

لم يجد شيئا ليواجه به النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم علمه. وعدم وجهله بان الامر بالطاعة ما ينبغي ان تعارض بان يعارض بالامر بالمشيئة وان يعلق على المشيئة - 00:35:40

فلعل عذرا كان له استحيا ان يذكره. فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك ولعل العذر كان مشتركا بينه وبين اهله. فرجوع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم كلامه يشير لشيء من ذلك. ولعلنا ان وسعنا المعاذير وتوسيع المعاذير - 00:36:00

في حق الصحابة عموما وفي حق امثال علي خصوصا امر حسن وليس لعلنا نقول يحتمل ان عليا رضي الله تعالى عنه اراد بما قاله استدعاء جواب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد به فائدة ليتعلم - 00:36:30

في من احتج عليه في مثل هذا المقام بما يجيب. ولكن اعراض النبي عنه وعدم كلامه ياه الظاهر انه معذور. انه كان معذورا فلعله كان جنبا هو واهله. فلما طرق - 00:37:00

النبي صلى الله عليه وسلم بابه واراد منه ان يقوم الليل ثم غاب وعاد فاراد ان يرفع هذا الامر عنه وعن اهله فاضطر في المضايق ان يقول انفسنا بيد الله. انفسنا بيد الله. هل اقره النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا - 00:37:20

النبي ما احب ذلك من هل وقع علي في المحظور؟ لا. علي لم يفعل محظورا. علي لم يفعل حرام علي لم يترك واجبا رضي الله تعالى عنه وانما ترك فاضلا وفعل خلاف الاولى - 00:37:40

ولانه فعل خلاف الاولى اسمع يقول ولن يرجع اليه شيئا ثم سمعه على هذه الرواية ما زال الامر على الالتفات. لانه في رواية عند البخاري يقول علي ثم سمعته وهنا قال ثم سمعه ثم سمعه وهو مدبر. في رواية في البخاري ثم سمعه وهو مول. وفي ر - 00:38:00

رواية اخرى فيه وهو قال ثم سمعت ثم سمعته وهو منصرف يعني وانصرف وسمعته يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وهو يضرب فخذه قال سمعته وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا - 00:38:30

كان الانسان الانسان هذا يشمل المؤمن يشمل علي. يشمل عليا وهو يضرب فخذه صنيعة هذا فيه تحسر طيب ماذا يمكن ان نستفيد من هذا نستفيد اشياء نستفيد ان علي ترك الاولى. وان كان - 00:39:00

الذي قد احتج به متجها والنبي صلى الله عليه وسلم مثل الاية فلم يلزمه بالقيام الصلاة لكن لو امتثل وقام بلا شك لكان اولى به. في الاية وذكر السياق فائدة لطيفة عزيزة. وهي ان مراتب الجدل ان الجدل على - 00:39:30

ادنى مراتبه ما صنعه علي. ان تأمر رجلا بشيء سيحيد عنك ويغطي امتثاله بعذر اخر. هذا جدال. لكن الجدل ليس لدرجة واحدة. فالجدال نصرة الحق واجب. والجدال للهروب من الواجب - 00:40:00

والانصياع للحق حرام. والجدال تمسك شيء يحتج به الانسان ليبيد عذره في لترك طاعة مندوبة هي ادنى درجات الجدل. فالنبي صلى الله عليه وسلم افهمنا من استدلاله بالاية ان الجدل على مراتب - 00:40:30

هو بمرتبة واحدة. وان عدم الامتثال للطاعة او الاعتراف بالتقصير واظهار الاستغفار. والتذرع بذرائع بعدم امتثال للحق هو نوع من انواع الجبال. هذا نوع من انواع الجدل فهذه اللطيفة جميلة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكثر شيء جدلا في هذا

فعد النبي عليا مجادلا. مع ان عليا ما قال شيئا يخالف الحق. لكنه لم يظهر امتثال فعلا بشيء مندوب اليه. ولذا الاصل في الانسان ان يجاهد نفسه في ان يقبل كل نصيحة تقربه من ربه. كل نصيحة تقربك الى الله وان لم تأثم فاذا نصحت - 00:41:40

بها فالاصل ان تقبلها. اذا نستفيد من هذا الحديث ما وقع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو جواز ان يحدث الرجل نفسه ولو بالنطق فيما يخص غيره فالنبي انصرف وهو يقرأ ولم يواجه عليا. لان عليا امر الله نبيه ان - 00:42:10

يأمره او ان يأمر اهله وهو من اهله. وكان الامر امري ليس امرا بان الاصل اصل الطاعة سنة وهي القيام فالنبي ما واجهه وانما خاطب نفسه فقراً وهو يمشي وهو يسمع - 00:42:50

وهذا من الادب العظيم ادب المربين. انت متى تعرض؟ متى تخاطب بالانسان في وجهه؟ متى تعرض عنه وتتلو هذا صنيع المربين. وان يضع الشيء المناسب في المكان المناسب مراعي الحال المناسب - 00:43:20

الشخص المناسب هذا صنيع المربين حدثني بعض اخواننا الافاضل قال دخلنا على الشيخ الالباني رحمه الله في مرض وفاته. وكنا قد اشفقنا عليه ودخلنا عليه ونحن نصافحه باليدين. قال وكنا - 00:43:40

فكان اخرنا ولده محمد. قال فلما نظر الشيخ وهو متعب جدا. وكلنا صافحه باليدين. نضع اليمنى ثم اليسرى. فلما وصل به وصل المقام بولده محمد فصافحه باليدين. قال فنظر الينا ثم نظر لولده وهو يخاطبه. فيقول يا - 00:44:00

ليست من السنة المصافحة باليدين. الخطاب الان لمن وجهه؟ لولده. ولم اوجهه هذا من الادب. هذا من الادب. فالنبي صلى الله عليه وسلم حبا في علي وشفقة علي. وتعلما له - 00:44:20

وان الاحسن والافضل ان يمتثل لما ارشده اليه لم يواجهه وانما انصرف ولم يقل شيئا الا وهو يضرب على يديه بفخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وفي هذا الجواز - 00:44:40

ضرب الاليدين على الفخذ او على اليد ضرب اليد على اليد عند التحسر عند التأسف عند الغضب هذا اما ضرب الوجه. ضرب الاليدين بالوجه. هذا من صانع الجاهلية. وهذا الذي برأ منه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:00

ضرب الخدود هذا ممنوع. اما ضرب اليد على اليد ضرب اليد على الفخذ. فالفخذ يقولون مفهوم لقب فليس المشروع فقط الضرب على الفخذ. لو ضرب على اسفل الفخذ على الساق او ضرب على آآ ساعده - 00:45:20

سلام او على صبره على الا يتشبه لا ارى في هذا حرجا ابدا. لان اللعنة جاء في وخص الوجه فعند التأسف والتحسر والغضب اه ضرب اليد باليد او ضرب اليد على الفخذ - 00:45:40

هذا افضل وبلا شك واحسن شيء ان تضرب يديك على فخذيك. اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. هذا احسن شيء. اذا اردت ان يعني تظهر تأسفا او حسرة او انزعاجا وقلقا من امر انت - 00:46:00

اظهروا للمنصوح شيئا على وجه فيه فضل وخير له. في الدين والدنيا وان لم يَأْثَم ان تركه فلم يتركه تصنع هذا فهذا امر مشروع لا حرج فيه. في الحديث فضيلة ظاهرة لعلي - 00:46:20

فالذي لا يعرف مقداره يستهجن صنيعه ومع ذلك او قل يعتب عليه شديدا ومع ذلك فلي فوائده الشرعية فان عليا نشره وحدث به. فتحدثه نشره وقد وقعت عليه موجدة وعتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب هذه الحادثة - 00:46:40

دل ذلك على ان نشر هذا الحديث من فضائله رضي الله تعالى عنه. نشر هذا الحديث من فضائله تبقى فائدة مهمة يسر الله عز وجل ان لي ان افهمها واربطها بحادثة - 00:47:10

للاخرى وهذه المسألة مغفلة تحتاج لتفصيل في بيان سلطة ولي الامر في الطاعة. سلطة ولي الامر. الامر ولي الامر امرنا نطيعهم. بطاعة الله في علاه وطاعتهم ليست مطلقة. ولذا قال ربنا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - 00:47:30

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. فان طاعة الله مستقلة هي رأس بذاتها. وطاعة رسوله كذلك مستقلة رأس بذاتها. اذا قال الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله قالوا واطيعوا الرسول. ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. انما قال

واولي الامر منكم - 00:48:00

فهذه الطاعة لها قيود. ومن ابرز واهم قيودها ما ورد في هذا الحديث وهو ان الحكم الذي رتبته الشرع للاقوال افعال ليس من سلطة اولياء الامور ان يرفعوها. فلا يجوز - 00:48:30

لولي الامر ان يقلب الفريضة نافلة ولا ان يجعل النافلة فريضة. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وعلي احتج ان اقدس وقد لا يصنع ففهم علي ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:00

انما ترغيب له في شيء بقي على حكمه. ايش هو بقي على حكمه؟ انه لو لم يفعل لم فهل امر النبي لشخص ما بان يصوم نافلة او ان يصلي نافلة يصبح فرضا - 00:49:20

الجواب لا. فحكم الشرع يستقر وليس لاولياء الامور في احكام ام العبادات ان يرفعوا درجاتها. ويعلم من هذا خطأ بعض الحزبيين. الذين يعاقبون على مخالفات حركية كما يقولون بصيام او قيام. هذه المعاقبات - 00:49:40

ليست مشروعة يعني يوجب الامير الحزبي في بعض الاحزاب الاسلامية اليوم على بعض الافراد اذا قصر في عدم اداء واجب حزبي يقول تصوم ثلاثة ايام. او تقوم اسبوع مثلا او ما شابه. ويعتقد انه - 00:50:10

او ان لم نفعل يآثم. لو عرضنا هذا على هذه الحادثة. هل هذا الكلام صحيح ام باطل؟ باطل. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليا وعلي بقي يفهم ان ما امر به انما هو في دائرة النفل - 00:50:30

والفضل وليس في دائرة الوجوب. ثم مما سمح في البال وخطر في خيال فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:50

لما امر بريرة ان تتزوج مغيثا وكان مغيث يحبها وكانت سبحان الله. ان يتعلق الرجل بامرأة هو يحبها حبا شديدا ويبغضه بغضا شديدا. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بريرة بان تتزوجه فكانت فقيهة - 00:51:10

كانوا عقلاء الجماعة كانوا عقلاء يفهمون قبل ان يتكلم يفهم الامور فهما جيدا. يذكر رغبة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الشافع ام امر؟ ان تشفع ام تأمر؟ فقال شافع - 00:51:40

فقالت لارغب قل لها من ارغبه. قل امين ارغبه. انت شافع فيسمح في الخيال ان العقد ان لم يكن لازما في الشرع وكان العقد ليس بلازم وقود المعاملات منها اللازم منها غير اللازم. فالعقود الغير لازمة انا غير ملزم بالشركة. صحيح؟ وغير ملزم بالبيع - 00:52:00

وغير ملزم بالشراء ولا بالايجارة. هذي عقود عندي وفي فهمي ان حالها بالنسبة الى سلطة اولياء الامور كحال مراتب العبادات. فليس لولي الامر ان يجبر على ان تتزوجهم فلان وليس له ان يأمر بان تتأجر من فلان او ان تبيع - 00:52:30

شيئا او ان تشتري شيئا او ان تكون شريكا مع غيرك في شيء او ما شابه. فالاحكام العقود اللازمة والعقود الغير لازمة تبقى غير لازمة. هذا يفهم بالاشارة قصة مغيث بريرة. وكذلك - 00:53:00

يفهم بالاشارة ما ذكرناه من العبادات في قصة علي مع النبي صلى الله عليه وسلم. فهذان ضابطان مهمان في طاعة اولياء الامور. فولي الامر ان امرك ينبغي ان يعرف الحدود التي هي له. فاذا - 00:53:20

حتى هذان. فان تخطى هذين الامرين فالاصل في امره الوجوب. وهذا من او من مقيدات وفهم عدم ذكر واطيعوا الامر. وانما واولي الامر منكم على الاحكام المقررة في الشريعة على مراتب الاحكام المقررة في الشريعة فطاعته كما ذكرت ليست استقلالا وانما هي تبع - 00:53:40

احكام الله سبحانه وتعالى. تبقى الامر الاخير ان البخاري ذكر هذا الحديث في صحيحه كما وذكرت لكم في ثلاثة مواطن عدا المواطن الذي معنا اثنان تقدما عليه وواحد تأخر فذكره برقم الف ومئة - 00:54:10

سبعة وعشرين في كتاب التهجد. وطبيعي كتاب التهجد. هذا امر يعني للحديث صلة ظاهرة بالتهجد وتبوء عليه باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير - 00:54:30

تأمل معي دقة البخاري. ذكر شيئين ذكر التحريض وذكر عدم الوجوب ذكر امرين قال تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة



الليل والنوافل من غير هشام. ثم ذكره في الموطن الثاني برقم اربع الف وسبعمئة واربعة وعشرين. وسيضعه في كتاب التفسير.

ولابد ان يبوب عليه - [00:54:50](#)

في باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وليته وضعه ايضا في لك بالصلاة. يا ليتته وضعه لكن ما ادري يعني لو لو ان البخاري

بيننا فقلناه يا ابا عبد الله يا امامنا هذا الحديث على - [00:55:20](#)

تدقيقك وفهمك الذي عودتنا عليه كان ينبغي ان تضعه عند قوله تعالى في سورة الاسراء وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. فلماذا لم

تذكروا تحت هذه الاية؟ فما ندري ما جوابه؟ انا لا - [00:55:44](#)

وذكره تحت امر اهلك بالصلاة يعني اقرب لمنهجه المعتاد. منهجه المعتاد يضعه في مثل هذا المقام. فلو انه كرره في كتاب التفسير

في موطنيه لكان على عادته التي عودنا عليها. ثم العجيب العجيب انه ذكر - [00:56:06](#)

وفي كتاب التوحيد وكتاب التوحيد هو الموطن الاخير بعد هذا الموطن. ومن شراح البخاري من نازعه في ان هل كتاب التوحيد كتاب

مستقل في الصحيح؟ لان البخاري بدأ كتابه صحيحه - [00:56:26](#)

فقال هل يوضع هل يضع كتاب الامام كتاب التوحيد؟ فمنهم من قال ان في بعض النسخ لا يوجد كتاب اسمه كتاب التوحيد انما

الموجود اليوم تحت كتاب التوحيد هو امتداد لكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. وهذا يؤكد - [00:56:46](#)

ما ذكرناه لكم في الدرس الماضي ان كتاب السنة عند السلف يدخل فيه يدخل فيه ايش؟ العقيدة فمنهم من قال ان كتاب التوحيد

الذي في اخر الصحيح هو امتداد لكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. ولذا نحن ان شاء الله عازمون ان - [00:57:06](#)

اطال الله العمر ان نبقي مع كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة حتى نختم الصحيح. سواء كان منه او لم يكن منه فنحن سنبقى معه

حتى نختم الصحيحة ان شاء الله. فوضعه في كتاب التوحيد تحت رقم سبع الف واربع مئة وخمسة وستين - [00:57:26](#)

وبوب عليه بقوله باب قول الله تعالى تؤتي الملك من تشاء وقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك الا ان يشاء الله وقوله انك لا تهدي من

احببت. انك لتهدي من احببت - [00:57:46](#)

بخاري الهداية اقسام والهداية درجات فوالد علي لم تتحصل في حقه اصل الهداية ومات ضالا مات كافرا وعلي في هذه الحادثة لم

يحقق تمام الهداية كمالها فاحتج بالقدر او قل ان البخاري وهذا الطف في حق علي ولعله - [00:58:06](#)

ان عليا في الحادثة استثنى قال انفسنا بيد الله ان شاء ولذا قال لا تقولن لي شيء. اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. فيحتمل هذا

ويحتمل هذا. والله تعالى اعلم - [00:58:36](#)

وفي درسنا القادم نأتي للحديث الثاني والاخير تحت تبويب وكان الانسان اكثر شيء جدلا. هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:58:56](#)